دراسة في مخطوط
تاريخ الدول والملوك
المعروف بتاريخ ابن الفرات الحنفي

بقلم الدكتور أحمد الشامي

لا شك أن مخطوط ابن الفرات الحنفي له من الأهمية التاريخية ما جعله مصدراً أساسياً لمجموعة من المؤرخين الأوربيين، الذين نقلوا عنه كثيراً في كتاباتهم عن الحروب الصليبية، فلفتوا إليه أنظار جمهرة من المؤرخين في العالم العربي، لأن ما تضمنه هذا المخطوط من أحداث تاريخية لفترة من فترات العصور الوسطى تمتد ثلاثة قرون (٥٠١ – ٧٧٩هـ/ ١١٠٧ – ١٣٩٦م) تضم بين صفحاته تفصيلات كثيرة عن تاريخ منطقة حيوية وخطيرة في قلب العالم الإسلامي، وهي منطقة الشرق الأدنى، التي سميت فيما بعد بمنطقة الشرق الأوسط⁽¹⁾. فقد مرت على بلدان هذه المنطقة فترات اضطربت فيها أحوالها، كما صادفت فترات أخرى حظيت فيها بشيء من القوة والاستقرار.

ففي العراق وصلت الخلافة العباسية إلى درجة كبيرة من الضعف حيث وقع الخلفاء العباسيون تحت سيطرة بني بويه، ثم تحت سيطرة السلاجقة، الذين أخذ نفوذهم في الضعف والانهيار نتيجة للخلافات بين السلطان بركيارق⁽²⁾ وأخيه محمد، مما أدى في نهاية الأمر إلى ضعف واضمحلال الدولة العباسية في العراق.

تابع مخطوط (تاريخ الدول والملوك) المعروف بتاريخ ابن الفرات الحنفي

وفي الشام ظهر الأتابكة، الذين استقلوا بمقاطعاتهم (إماراتهم)، وكثرت الحروب فيما بينهم، كلٌّ يريد الاستقلال بهذه الإمارة أو بتلك، لدرجة أن انسلخت الشام عن نفوذ الخلافة الفاطمية في مصر منذ أواخر القرن الخامس الهجـــري (الحادي عشر الميلادي).

أما في مصر فقد وصلت الخلافة الفاطمية إلى درجة كبيرة من الضعف بسبب الاضطرابات والنزاعات الداخلية بين النزارية والمستعلية، وادعاء كل منهما بأحقيته في الخلافة. ثم ما لبث الخلفاء الفاطميون أن فقدوا نفوذهم حيث انتقلت السلطة إلى يد الوزراء، فالخليفة الآمر بالله بن المستعلي يتولى الخلافة سنة **٤٩٥هـ/ ١١٠١ ـ ١١٠٢م** وهو طفل في الخامسة من عمره، وكانت الأمور كلها في يد وزيره الأفضل بن بدر الجمالي، الذي يشكل مقتله سنة **٥١٥هـ/ ١١٢١م** بداية ظهور عصر الدسائس والاغتيالات السياسية بين هؤلاء الوزراء كل يريد الوزارة لنفسه.

هذه الخلافات وهذا الضعف الذي دب في أوصال الخلافتين العباسية في العراق، والفاطمية في مصر، أدى بالتالي إلى نجاح الصليبيين في الاستيلاء على بيت المقدس سنة **٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م** وتكوين أربع إمارات صليبية في هذه المنطقة من العالم الإسلامي، وسوف نجد مؤرخنا ابن الفرات وعنى بتسجيل هذه الأحداث التاريخية في هذا المخطوط، فيصف لنا المعارك الحربية، ويتعرض إلى مدى ما وصلت إليه الخلافات السياسية، مبيناً آثارها ونتائجها في حياة البلدان الإسلامية بهذه المنطقة، ويشير إلى كثير من الاتجاهات الفكرية التي ظهرت بين حكام هذه البلدان وقادتها، وتعدى ذلك إلى الأحوال الاجتماعية التي كانت عليها شعوب هذه المنطقة العربية في هذه الفترة الصعبة من تاريخها في العصور الوسطى، ولم يكتف مؤرخنا بذلك، بل تعرض للنواحي الاقتصادية، وصور العلاقات التي سادت بين حكام هذه البلدان وشعوبها، وبين الوافدين عليها من الأوربيين المنخرطين في سلك الحملات الصليبية في فترة ازدياد نفوذ الصليبيين فيها.

ثم يسجل مؤرخنا ابن الفرات في مخطوطه هذا فترات القوة التي أصابت العالم الإسلامي على يد صلاح الدين الأيوبي، واسترداد بيت المقدس من الصليبيين وطردهم من القدس، كما عني عناية خاصة بفترة حكم المماليك وقضائهم على جحافل المغول، وأسهب في تأريخه لهذه الفترة، فلم يقتصر على الجوانب السياسية كما فعل معاصروه من المؤرخين، بل ضمنه الكثير عن وجوه الحياة الاجتماعية والحضارية التي لم تنل العناية الكافية من مؤرخي عصره الذين شغلوا بالأحداث السياسية والحربية. ومع كل هذا فقد انفرد مؤرخنا ابن الفرات في تأريخه بظاهرة لم يشاركه فيها غيره من المؤرخين، هي ظاهرة الأدب المنظوم والمنثور في تسجيله لوفيات الأعيان(٣) في نهاية أحداث كل عام من الأعوام التي شملها تأريخه الكبير، وهو نسخة وحيدة في العالم محفوظة بالمكتبة القومية بفينا تحت رقم .(A.F. 117—125)

ولا يفوتني في هذه العجالة أن أنوه إلى أن هذه الدراسة التي أقدمها الآن هي أول دراسة شاملة على المجلدات التسعة التي يضمها مخطوط ابن الفرات الحنفي، لأن الدكتور قسطنطين زريق عندما نشر المجلد التاسع في سنة ١٩٣٦م اكتفى بتقديم مختصر، وأرجأ البحث في مثل هذه الدراسة الشاملة – كما يذكر هو ذلك – إلى جزء سيخصصه لها فيما بعد، بعد أن ينتهي من نشر النص الكامل لجميع أجزاء المخطوط(٤)، ولسبب ما لم يواصل قسطنطين زريق نشر كل الأجزاء، واكتفى بعد مشاركة الدكتورة نجلاء عز الدين له في نشر القسم الثاني من الجزء التاسع، ثم في الجزء الثامن بنشر الجزء السابع سنة ١٩٤٢م بمفرده، وسوف أتعرض إلى تفصيل ذلك في بابه في هذا البحث.

تعريف بالمؤلف ابن الفرات:

هو ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن علي بن أحمد(٥) بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات الحنفي المصري..

ولد في مصر سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م، وهو ينحدر من عائلة مصرية عريقة، تولى عدد كبير من أفرادها الوزارة ووظائف الكتابة في أواخر القرن

الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين (٩، ١٠م)، وكانوا من أجل الناس فضلاً وكرماً ونبلاً ووفاء ومروءة. وقد نهج مؤرخنا ابن الفرات سيرة آبائه فاشتغل بالعلم والأدب، وبدأ حياته العلمية بدراسة علوم الحديث والفقه على مجموعة من علماء عصره، كان على رأسهم أبو بكر الصنهاج(٦) وأجيز التدريس منه ومن أبي الحسن البندنيجي(٧)، فتصدر علم الحديث بدرسه، وولي الخطابة في المدرسة المعزية بالقاهرة، ثم تولى عقود الزواج والطلاق مدة من الزمن، ولكنه أكب على دراسة علم التأريخ وكتابته، فكانت حصيلة دراسته مؤلفه الكبير المسمى (تاريخ الدول والملوك) والمعروف بتاريخ ابن الفرات الحنفي كما هو ثابت من العنوان الذي دونه المؤلف بخط يده في صدر المجلد الأول. ومع هذا فالبعض يذكر عنوان هذا التأريخ باسم «الطريق الواضح المسلوك إلى تراجم الخلفاء والملوك» ولكني لم أعثر على ما يشير إلى هذه التسمية بين أوراق المخطوط الأصلي الموجود بالمكتبة القومية بڤينا وقد اطلعت عليه.

تجمع المصادر على أن وفاة ابن الفرات كانت ليلة عيد الفطر غرة شوال سنة ٨٠٧هـ(٨) ٢ أبريل ١٤٠٥م، ومن الواضح أن كل الذين ترجموا لمؤرخنا ابن الفرات(٩) اكتفوا بالتعريف بإيجاز شديد بمؤلفه التاريخي الكبير، مع ذكر اسمه كاملاً أحياناً، ومختصراً أحياناً أخرى، ولم يتعرض واحد منهم إلى اليوم أو الشهر الذي ولد فيه، واكتفوا جميعاً بذكر السنة التي ولد فيها. وقد بذلت محاولات كثيرة لتحديد اليوم والشهر الذي ولد فيها، فاطلعت على غير قليل من المصادر والمراجع التي عايشت عصر مؤرخنا ابن الفرات، أو التي جاءت بعده لعلي أعثر على شيء من بغيتي في تحديد هذا أو ذاك، ولكني لم أجد ضالتي فيما اطلعت عليه، وتأكد عندي عدم ذكرهما، ويمكن القول بأن يوم وشهر مولده غير معروفين. ويرجع ذلك إلى أن مؤرخنا ابن الفرات على الرغم من أنه أرخ للأحداث السياسية، وسجل المعارك الحربية، وذكر النواحي الاقتصادية، ووصف الحالة الاجتماعية للشعوب التي أرخ لها، ومع أنه ضمن تأريخه الكثير من تراجم الأعيان،

ورجالات العصر من خلفاء، وملوك، وأمراء وفقهاء، وشعراء، وكتاب وغيرهم، إلا أنه لم يذكر لنا عن نفسه ولو نبذة تساعدنا في معرفة المزيد من التفاصيل عن حياته.

مصير المخطوط بعد موت مؤرخنا ابن الفرات:

انتقلت هذه النسخة الوحيدة من المخطوط بعد موت صاحبها إلى ولده القاضي الشيخ عز الدين عبد الرحيم، الذي لم يكن يُعنى بعلم التأريخ لمشقة التأليف فيه، ورأي أن يتخلص من هذه التركة فباعها كما يذكر السخاوي(١٠): «إن آخر ما كتب ـ يقصد ابن الفرات ـ إلى انتهائه سنة ثلاث وثمانمائة، وقد بيع مسودة لعدم اشتغال ولده بذلك». ثم آلت هذه النسخة فيما بعد إلى يد شرف الدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد أثبت ذلك بخط يده في المجلد الأول من المخطوط في نهاية أحداث سنة ٥١٦ هـ، ص ١٠٦(١١)، وفي المجلد الرابع ص ١٠٥، ٢١٠ على الهامش في سطور ثلاثة بخط رفيع حيث يقول: «في حوزة شرف الدين ابن شيخ الإسلام عفا الله عنه آمين».

أما كيف انتقل هذا المخطوط النادر من مصر إلى أوربا حيث مكث في باريس أكثر من نصف قرن، ثم استقر في مكتبة القصر الأمبراطوري بڤينا، فليس بين يدي الباحث من الوثائق ما يعتمد عليه، أو ينير له الطريق إلى معرفة الحقيقة، ولكن الرأي السائد بين المسئولين في قسم المخطوطات بالمكتبة القومية بفينا، وهو ما يرجحه البرفسور H. Gottschalk(١٢)، وما أخبرني به شخصياً، أن علماء الحملة الفرنسية على مصر هم الذين نقلوا هذا المخطوط النادر معهم ضمن ما نقلوه من مخطوطات من مكتبة الجامع الأزهر عند عودتهم إلى باريس.

وفي سنة ١٨١٣م كان أول معرفة المستشرقين بهذا المخطوط، عندما بدأ المستشرق الفرنسي Jourdain يشغل نفسه بدراسته، ثم أرسل نتائج هذه الدراسة في تقرير مفصل إلى المستشرق النمساوي Hammer في ديسمبر سنة ١٨١٤م(١٣)، ومنذ ذلك الحين شغفت النمسا، وخاصة القصر الامبراطوري، بهذا المخطوط، إلى أن

تمكنت مكتبة القصر من الحصول عليه سنة ١٨٦١م، وبقي فيها إلى أن انتقلت محتوياتها إلى المكتبة القومية، حيث استقر المقام بها حتى وقتنا الحالي تحت رقم أ.ف. ١١٧ ـ ١٢٥.

الأماكن التي يوجد بها أجزاء من مخطوط ابن الفرات:

كان من الطبيعي وقد نقل المخطوط من مصر في ظروف مضطربة أن يصيبه هو الآخر شيء من الاضطراب وعدم الاستقرار. ففي أثناء رحلته أو بسببها تفككت بعض أجزائه من مجلداتها أو كراساتها، فاندثر بعضها، وتبعثر البعض الآخر بين متاحف بعض الدول ومكتباتها القومية.

في مكتبة الفاتيكان يوجد مجلد من هذا المخطوط يضم أخبار سني ٦٣٩ ـ ٦٥٩هـ (١٢٤١ ـ ١٢٦٠م) ويعتقد المستشرق الايطالي Le Strange (١٤) أن هذا المجلد هو أحد المجلدات الساقطة من النسخة الوحيدة الموجودة في فينا، وأنه مثلها يتضمن بعض الدلائل على كونه أصلياً. ويشير Della Vida (١٥) إلى أصلية هذا المجلد في الفهرست الذي أعده للمخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان. وقد تابعها على هذا الرأي مجموعة من المؤرخين من أمثال Claude Cahen (١٦)، و Gottschalk (١٧).

وفي المكتبة الوطنية بباريس يوجد مجلد آخر من مخطوط ابن الفرات يضم أخبار سنتي ١١، ١٢هـ (٦٣٢ ـ ٦٣٣م) ومن الوصف الذي كتبه De Slane (١٨) في فهرست هذه المكتبة يظهر انتماء هذا المجلد إلى النسخة الأصلية الموجودة في فينا. وفي مجموعة Schefer (١٩) المودعة في نفس المكتبة يوجد مخطوط تحت عنوان: «كتاب الطريق الواضح المسلوك إلى تراجم الخلفاء والملوك» وقد وصفه Blochet (٢٠) بأنه المجلد التاسع أو الثامن من تاريخ ابن الفرات الحنفي، وهو يبدأ بأخبار الملوك الساسانيين وينتهي بشعراء الجاهلية. فإذا صح ما ذكره Blochet يعتبر دليلاً على صحة ما ذكرته في هذه الدراسة من أن تسميات المجلدات التي تحت أيدينا من هذا المخطوط إنما هي تسجيل للواقع ولما

هو موجود فعلاً بالمكتبة القومية بفينا من هذه المجلدات.

وفي المتحف البريطاني(٢١) يوجد مجلد آخر بنفس العنوان «الطريق الواضح المسلوك إلى تراجم الخلفاء والملوك»، ويشمل أخبار العهد القديم من شيث إلى إسحق. فإذا كان ما ذكره Blochet في وصف مجلد باريس صحيحاً – وأغلب الظن هو كذلك – يمكن القول إن نسخة المتحف البريطاني تكون هي الأخرى ذات صلة بالنسخة الأصلية الموجودة في فينا.

الأدلة على أصالة المخطوط :

أشاد غير قليل من المؤرخين شرقيين وغربيين بهذا المخطوط النادر، وأشاروا إليه في مؤلفاتهم، بل نقلوا عنه كثيراً مما تضمنه عن الحروب الصليبية وعصر المماليك، وجميعهم ذكروا أن النسخة الموجودة في فينا هي النسخة الوحيدة في العالم، لعدم وجود نسخة أو نسخ أخرى من نفس المخطوط، ومع تأييدنا لما ذكروه، إلا أننا نوضح أصالة هذا المخطوط بالأدلة الآتية:

أولاً – الخط الذي كتبت به المجلدات كلها لم يتغير، أي أنه دُوِّن بيد كاتب واحد، وبطريقة واحدة، باستثناء إضافات جانبية قليلة جداً، أرجح أنها هي الأخرى بخط المؤلف، ولكنه أضافها بعدما تقدمت به السن، وتغيرت ملامح خطه قليلاً.

ثانياً – الفراغات التي تركها المؤلف نفسه في نهاية بعض الأحداث التاريخية، أو بين السطور في معظم المجلدات، دليل على إصالة هذا المخطوط، لأنه لو كان منسوخاً بيد إنسان آخر لأكمل هذا النقص، وملأ الفراغات عندما قام بالنسخ.

ثالثاً – إجماع المؤرخين الذين نقلوا عنه أخباراً كثيرة عن الحروب الصليبية، أو الذين أشاروا إليه في كتبهم وبحوثهم، وعدم ظهور رأي مخالف لهذا الإجماع حتى نتشكك في أصالة المخطوط.

رابعاً – عدم ظهور أي نسخة أو أي مجلد آخر مكرراً من أحد مجلدات هذا السفر التاريخي في أي مكان آخر غير المكتبة الوطنية بفينا، حتى نتشكك أو نظن أن هناك نسخة أخرى، ربما تكون هي النسخة الأصلية بدلاً من نسخة فينا.

خامساً ـ تقدير علماء الحملة الفرنسية على مصر للناحية العلمية التي يحتويها المخطوط، ونقلهم إياه معهم إلى باريس يدفعنا إلى ترجيح أصالته، والإقرار بأنه النسخة الأصلية الوحيدة في العالم من هذا المخطوط.

وصف المخطوط :

دَوَّن ابن الفرات تأريخه هذا كل قرن على حدة في كراسات(٢٢) قليلة الأوراق، بدليل ما سطره بنفسه في مقدمة المجلد الأول، وكتبه على نوع من الورق الأصفر السميك الخشن، ويعرف هذا النوع من الورق باسم Hardernpaper (٢٣) أو الورق الحموي. ومقاسه ١٦ × ٢٤ سم، وتتفاوت عدد أسطر الصفحات في المجلدات من ٢٥ إلى ٣٣ سطراً، تكاد تكون متلاصقة في بعض الأحيان لضيق المساحة بينها، كتبها مؤرخنا ابن الفرات بخط نسخي صغير، وبحبر أسود داكن، ودوَّن رءوس بعض الموضوعات وبداية بعض الفقرات بالحبر الأحمر تمييزاً لها، وبخط أكبر قليلاً من الخط الذي يكتب به، ووضعها في وسط السطر أحياناً، وفي أول السطر أحياناً أخرى، وترك هوامشاً تحيط بالصفحة من جهاتها الأربع تتباين مسافاتها من ٢ إلى ٢ ١/٢ سم.

تتفاوت إصابة المجلدات بالتلف من جزء إلى آخر، وبخاصة في المجلدات الأولى. فالمجلد الأول أصيب جزء كبير من بعض صفحاته بالتلف دون بقية المجلدات، ويبدو أن أجزاء المخطوط كانت موضوعة بعضها فوق بعض في فترة من فترات حفظها بالمخازن، بحيث كان المجلد الأول في بدايتها من أعلى، فتعرض لعوامل الطقس وأصابه التلف، والذي يرجح لي ذلك هو أن الكتابة المدونة في الصفحة الأولى قد بهت لون الحبر بها، وأصابها تسلخات خفيفة من الجانب الأيسر، وأن بعض الحروف في نهاية الكلمات، بل هناك كلمات وجمل وتعبيرات كاملة محيت من الصفحات الأولى من هذا المجلد. ولا تسلم المجلدات الثلاثة الأخيرة (من السابع إلى التاسع) فحالتها العامة جيدة جداً، وتعتبر كاملة في أخبارها، وفي سنوات وفياتها، ولم يصبها تقديم أو تأخير، ولا سقطت منها بعض الأخبار، ويشاركها في تمام

أخبارها، وكمال سنواتها المجلد الأول، ولولا ما أصابه من بعض التلف الذي أشرت إليه لكان على حالتها تماماً.

يكاد الاتفاق يكون تاماً بين المؤرخين الذين ترجموا لمؤرخنا ابن الفرات، أو الذين نقلوا عنه، على أن مؤلَّفه(تاريخ الدول والملوك) كان كبيراً جداً، تبلغ مسودته نحو مائة مجلدة، وأن ابن الفرات لم يكمل تبيضه، بل أتم المائة الثامنة ـ وهو الزمن الذي عاش فيه ـ ثم تابعها بالمائة السابعة فالسادسة فالخامسة، فلما بلغ المائة الرابعة (٢٤) أدركته الوفاة، ولم تمهله الحياة ليتم تبييض بقية مؤلفه، ولذلك لا نجد بين أيدينا من هذا السفر التاريخي الكبير سوى تسعة مجلدات (٢٥) في مجموعة واحدة، تضم تفاصيل الأحداث التاريخية والسياسية، وما سجله فيها عن الحياة الاجتماعية، والأحوال الاقتصادية من سنة ٥٠١ إلى سنة ٧٧٩هـ (أغسطس ١١٠٧ ـ أكتوبر ١٣٩٦م)، إلى جانب تعرضه للاتجاهات الفكرية التي ظهرت بين حكام هذه الدول وقادتها، وقد أنهى أحداث كل عام بثبت للذين توفوا خلاله من الأعيان، ولجأ إلى أسلوب أدبي منظوم ومنثور تميز به عن غيره من مؤرخي عصره أو السابقين عليه.

والمخطوط نسخة وحيدة في العالم بخط المؤلف نفسه ـ كما أشرت إلى ذلك ـ، وكان ضمن المخطوطات التي تحتفظ بها مكتبة القصر الامبراطوري بالنمسا، ثم استقر في المكتبة القومية بفينا عندما آلت إليها مكتبة القصر، ويحتفظ قسم المخطوطات بهذه المكتبة بهذا المخطوط تحت رقم A.F. 117—125 »، وقد وصفه Fliigel (٢٦) بايجاز في الفهرست الذي أعده لمكتبة القصر سنة ١٨٦٩م. وقد أتيحت لي الفرصة للإطلاع على هذا المخطوط عدة مرات كان آخرها في أبريل ١٩٨٢م، وأحتفظ بصورة فوتوستاتية للمجلد الأول، وميكروفيلم للمجلد الثاني من واقع النسخة الأصلية الموجودة في فينا، وقد قمت بتحقيق ونقد مع ترجمة إلى اللغة الألمانية للقسم الأول من المجلد الأول وكان رسالتي لدرجة الدكتوراة سنة ١٩٧١م، ولكني لم أقم باعداد هذه الدراسة التي أقدمها اليوم، اكتفاء بالتقديم الذي صدرت به الرسالة، وكان

الأمل يراودني أن أكمل ما توقف عنده دكتور قسطنطين زريق، فأقوم بنشر المجلدات التي بقيت بدون تحقيق، وأن أعد هذه الدراسة المركزة على مجلدات المخطوط كله في جزء قائم بذاته مع تبويب كامل لمحتوياته، وفهارس الأعلام والبلدان. ولكن ظروف الحياة فرضت نفسها فتأجلت هذه الدراسة إلى حين، وبعد أكثر من اثنتي عشرة سنة سمحت لي الفرصة بأن أعاود اهتمامي بهذا المخطوط، فأنجزت قسماً من هذه الدراسة التي راودتني من قبل، هي التي أقدمها الآن.

وقد أحصيت عدد أوراق المجلدات التسعة لتاريخ ابن الفرات فبلغت ١٨٩٤ ورقة، أي ٣٧٨٨ صفحة بيانها كالآتي:

المجلد الأول يضم أخبار السنوات ٥٠١ – ٥٢١هـ (١١٠٧ – بناير ١١٢٨م) في ٢٢٨ ورقة.

المجلد الثاني يضم أخبار السنوات ٥٠١ – ٥٢١هـ (١١٠٧ – بناير ١١٢٨م) في ٢٢٨ ورقة.

المجلد الثالث يضم أخبار السنوات ٥٤٤ – ٥٦٢هـ (١١٤٨ – أكتوبر ١١٦٧م) في ٢١٩ ورقة.

المجلد الرابع يضم أخبار السنوات ٥٦٣ – ٥٩٩هـ (١١٦٧ – سبتمبر ١٢٠٣م) في ٢٠٣ ورقة.

المجلد الخامس يضم أخبار السنوات ٦٠٠ – ٦٢٤هـ (١٢٠٣ – ديسمبر ١٢٢٧م) في ٢٠٣ ورقة.

المجلد السادس يضم أخبار السنوات ٦٦٠ – ٦٧١هـ (١٢٦١ – يوليه ١٢٧٣م) في ٢٧٢ ورقة.

المجلد السابع يضم أخبار السنوات ٦٧٢ – ٦٨٢هـ (١٢٧٣ – مارس ١٢٨٤م) في ١٩٣ ورقة.

المجلد الثامن يضم أخبار السنوات ٦٨٣ – ٦٩٦هـ (١٢٨٤ – نوفمبر ١٢٩٥م) في ١٨٩ ورقة.

المجلد التاسع يضم أخبار السنوات ٧٨٩ – ٧٩٩هـ (١٣٨٣ – سبتمبر ١٣٩٧م) في ٢٣٣ ورقة.

نتائج فحص المخطوط :

بإلقاء نظرة فاحصة على هذه المجلدات التسعة، وعلى ما تحتويه من

أخبار تاريخية وتسلسلها الزمني، نجد أنه حدث في بعضها تقديم وتأخير، كما سقطت بعض الكراسات التي تضم أحداث أعوام كاملة من بعض المجلدات، وأصبحت في حكم المفقودة.

فمن المجلد الثاني : سقطت أخبار سنة ٥٢٩هـ (١١٢٤ – ١١٢٥م) بعد ورقة ٣٢، وورد بعضها من ورقة ٩٦ إلى ورقة ١٠٢، كما سقط جزء من أخبار سنة ٥٣٢هـ (١١٣٧ – ٣٨م) وجزء من أخبار سنة ٥٣٣هـ (١١٣٨م)، وأخبار سنة ٥٣٦هـ (١١٤١ – ١١٤٢م) كلها مع وفياتها، وأول وفيات سنة ٥٣٧هـ (١١٤٢م)، والجزء الأخير من أخبار سنة ٥٤٠هـ ووفياتها، وكذلك أول أخبار سنة ٥٤١هـ، ووفيات سنة ٥٤٣هـ[٢٧] (١١٤٨ – ١١٤٩م).

ومن المجلد الثالث سقطت وفيات سنة ٥٤٥هـ (١١٥٠ – ١١٥١م) بعد ورقة ١٧، وورد جزء منها في ورقة ٣٥، كما سقطت أحداث سنة ٥٦١هـ (١١٦٥ – ١١٦٦م) بأخبارها ووفياتها.

ومن المجلد الرابع سقطت الكراسات التي تضم أحداث سبع عشرة سنة من ٥٦٨ إلى ٥٨٥هـ (أغسطس ١١٧٢ – فبراير ١١٩٠م)، وأول سنة ٥٨٦هـ، وأخبار سنتي ٥٨٩، ٥٩٠هـ (١١٩٣ – ١١٩٤م)، ووفيات سنة ٥٩١هـ، وبقية أخبار سنة ٥٩٢هـ ووفياتها، وسنة ٥٩٣هـ (١١٩٦ – ١١٩٧م) بأكملها، وبقية أخبار سنة ٥٩٤هـ، كما وضعت وفيات سنة ٥٩٩هـ بعد أخبار سنة ٦٠٠هـ في أول المجلد الخامس.

وفي المجلد الخامس حدث تقديم للورقة ٢٢ وهي تخص أخبار سنة ٦٠٨هـ (١٢١١ – ١٢١٢م) وموضعها بعد ورقة ٢٣، كذلك سقطت أخبار سنة ٦١٦هـ (١٢١٩ – ١٢٢٠م)، ووفيات سنة ٦١٨هـ (١٢٢١ – ١٢٢م)، كما سقطت أحداث سنتي ٦١٩، ٦٢٠هـ ١٢٢٢ – يناير ١٢٢٤م) وأول سنة ٦٢١هـ.

ومن المجلد السادس سقطت أخبار السنوات من ٦٢٥هـ (ديسمبر ١٢٢٧ – نوفمبر ١٢٦١م) أي أخبار أربع وثلاثين سنة كاملة، ويبدو لي أن هذه الأخبار كانت تشغل مجلداً قائماً بذاته ضاع أو تناقلته الأيدي حتى وصل إلى مكان لم يكشف عنه أحد حتى وقتنا الحاضر.

وتبدأ أخبار هذا المجلد من سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١ – ١٢٦٢م)، وفيه ترك مؤرخنا ابن الفرات بعض الفراغات (بعض صفحات بيضاء) في بعض الأوراق لينقل فيها ما كان يتعهده بالتعديل أو التبييض، ولكنه لم ينجز ذلك.

وفي المجلد السابع ترك فراغاً في صفحتين فقط، ربما ليضيف فيهما شيئاً ما.

أما المجلدان الثامن والتاسع فهما تامان في تسلسل أحداثهما التاريخية، خاليين من السقط وشوائب التقديم والتأخير. إلا أنه سقطت بين المجلدين أحداث تاريخية هامة لفترة زمنية تمتد إلى خمس وتسعين سنة من ٦٩٧ إلى ٧٨٨هـ (أكتوبر ١٢٩٧ – يناير ١٣٨٧م)، وهذا يؤيد الرأي القائل بأن مجلدات تاريخ ابن الفرات كانت كثيرة العدد جداً، وبالتالي يعطي الباحث انطباعاً بأن ما تحت أيدينا من المجلدات لم تكن في الأصل بهذا التسلسل الرقمي الذي تأخذه الآن، وإنما أعطيت هذه المسميات (المجلد الأول، المجلد الثاني ... الخ) بحكم ما هو موجود فعلاً تحت أيدي الباحثين، وليسهل على المختصين بمكتبة القصر الإمبراطوري تسجيلها في سجلات هذه المكتبة وقتذاك.

وفيما يخص المجلد الأول فإن ما كتبته عن المجلدين الثامن والتاسع ينطبق تماماً عليه كذلك من حيث تمامه وخلوه من السقط وشوائب التقديم والتأخير، باستثناء قليل جداً من الفراغات الضيقة التي تركها مؤرخنا في نهاية بعض الأحداث التاريخية ليدون فيها ما يطرأ على فكره من أخبار، أو ليثبت فيها ما يكون قد نسيه من قبل كما هو واضح ص ٩٩، ١٥١ من صفحات المجلد الأول(٢٨).

وفي رأينا أن وجود تقديم وتأخير في أحداث بعض السنوات، أو تداخل بعضها واختلاطها، وانتقال الأوراق التي دونت فيها من موضعها الذي ينبغي أن تكون فيه مع تسلسل أحداث العام الذي تنتمي إليه، إلى مكان آخر، قد يكون في نفس المجلد، وقد يكون في مجلد آخر – كما أشرت إلى ذلك في المجلدين الرابع والخامس – يقودنا إلى احتمال من ثلاثة احتمالات مجملها فيما يلي:

الاحتمال الأول: أن تكون

الكراسات التي دون فيها مؤرخنا ابن الفرات مادته التاريخية قد جمعت في شكل مجلدات بعد الانتهاء من كتابتها، أو بعد وفاة مؤلفها، بعدما باعها ولده الشيخ عز الدين (٢٩)، وأصبحت ملكاً لحفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وعندما نقل علماء الحملة الفرنسية هذا المخطوط مع ما نقلوه من مخطوطات أخرى من الجامع الأزهر عند عودتهم إلى باريس تفكك خلال هذه الرحلة الطويلة، وعندما أراد المسئولون في باريس ترتيب هذه الكراسات المفككة وإعادتها إلى ما كانت عليه في شكل مجلدات اختلط الأمر بين أيديهم، فحدث هذا التقديم والتأخير في الأحداث التاريخية كما هي عليه الآن.

الاحتمال الثاني: أن تكون هذه الكراسات بقيت على حالتها التي كتبها المؤلف، وفي خلال رحلتها من القاهرة إلى باريس سقط بعضها، وتداخل بعضها الآخر في بعض، وعند إعادة ترتيبها في باريس لم ينتبه المعنيون بهذا المخطوط لما حدث له، وظل هكذا أكثر من نصف قرن (١٨٠٥ – ١٨٦١) إلى أن حصلت عليه مكتبة القصر الامبراطوري بفينا.

الاحتمال الثالث: أن تكون هذه الكراسات وصلت إلى باريس كاملة ولم تتأثر برحلتها الطويلة، وبقيت في باريس هذه المدة الطويلة، وفي خلالها امتدت إليها الأيدي وتسرب بعضها – بدليل وجود مجموعات من هذه الكراسات في أماكن أخرى قريبة من فرنسا – ثم نقلت إلى مكتبة القصر الأمبراطوري بفينا سنة ١٨٦١ م، وبسبب نقل هذا المخطوط من باريس إلى فينا اختلطت بعض أوراقه، وعند إعادة ترتيبها في مكتبة القصر تداخلت الأحداث كما هي عليه الآن.

ومع وجود أحد هذه الاحتمالات الثلاثة قائماً، فإنني أرجح الاحتمال الأول، لأن الطريقة التي جلدت بها هذه الكراسات وأصبحت على شكل مجلدات، تعرف باسم (التجليد العربي) أو الشرقي، وهذا يعطي انطباعاً بأن هذه الكراسات جلدت في مصر وأخذت شكل المجلدات قبل رحلتها إلى باريس. ومن ناحية أخرى فإن الحالة التي وصل إليها غلاف المجلد الأول بفعل عوامل الزمن تدل على أن يد العناية والصيانة لم تمتد إلى هذا المخطوط منذ عشرات

السنين، فلو أنه نقل إلى فينا وهو على هيئة كراسات، ثم جُلِّدت في شكل مجلدات لاحتفظ المخطوط بشيء من الرونق والصلابة، ولتماسكت أوراقه، خاصة وأن النمسا لها شهرتها المعروفة في الصناعات الجلدية بصفة عامة، وتجليد الكتب وصيانتها بصفة خاصة.

أسلوب ابن الفرات:

لا شك أن مؤرخنا ابن الفرات قد تأثر بأسلوب عصره ومعاصريه من مؤرخي العصور الوسطى، من حيث الأسلوب وطريقة عرض الموضوع وتبويبه، ولذلك نجده قد نهج نهجهم، وسار معهم في طريقهم، فالنص لا يخلو من قليل من الكلمات والعبارات العامية التي كانت شائعة الاستعمال في ذلك العصر، أو من قليل من الكلمات التي أصابتها انحرافات إملائية، أو خرجت عن قاعدة نحوية(٣٠). فابن الفرات لا يدون الهمزات مطلقاً، سواء أكانت مفردة، أو على ياء، أو على واو، بل يكتبها كلها بالمداللّين مثل: امرا، وزرا، عُلما، مابة، وصحتها امراء، وزراء، علماء، مائة ... الخ. كما أنه يسقط ألف المد من وسط بعض الكلمات مثل ابرهيم، اسمعيل وصحتها: ابراهيم، اسماعيل ... وهكذا.

أما في عرضه للموضوع فهو يسرد الحادثة التاريخية نقلاً عن سابقيه، وقد يصرح بأسمائهم وقد لا يذكرهم، ثم يذكر روايته هو، وقد تكون هذه الرواية مطابقة في بعض الأحيان، ومخالفة في أحيان أخرى لما ذكروه من قبل. وقد يلجأ إلى الإسهاب في روايته ويتعمد تفصيل الأحداث، فيذكر كل شاردة وواردة في الخبر، وفي أحايين غير قليلة كان يقدم روايته التاريخية بهذا التفصيل والإسهاب، ثم يذكر روايات المؤرخين السابقين بعدها. وممن اتبعوا هذه الطريقة في مؤلفاتهم صاحب النجوم الزاهرة، إلا أنه كان يوجز فيما ينقله عن سابقيه، وهو على عكس ابن الفرات الذي تأثر صاحب النجوم بطريقته.

وقد يكون للتكرار في أسلوب ابن الفرات فائدة لدى متخصصي الدراسات التاريخية، لأنهم يقفون منه على آراء متعددة، متفقة في بعضها، ومختلفة في البعض الآخر، فتظهر لهم الصورة التاريخية وتبدو حقائق أحداثها

واضحة من خلال هذه الآراء، بعد أن يكونوا قد قارنوا بينها، واستنتجوا الوقائع الصحيحة والأحداث التاريخية الصادقة. إلا أن هذا التكرار يمل القارئ العادي ويسئمه، ويضيع المعلومات من رأسه.

ومما يلفت النظر في أسلوب ابن الفرات تعبيره الذي يكرره كلما ظهر للفرنجة ذكر في حادثة من الأحداث، فهو يصب عليهم اللعنات، ويرجو لهم الخذلان، ويردفهم بقوله: «لعن الله من مضى منهم، وخذل من بقي منهم» وكلما جاء ذكر أميرمن أمرائهم، أو قائد من قوادهم نعته بلفظ (الملعون)، وهو يعطينا بذلك صورة واضحة عن شعور الكراهية والإحساس بالنفور تجاه هؤلاء الصليبيين وأمرائهم، ليس تعصباً منه لأنهم غير مسلمين(٣١)، ولكن لأنهم دخلوا بلاد المسلمين عنوة بقوة السلاح الغاشم، واحتلوا أراضيَ وبلداناً ليست من حقهم، ولا هي من أملاكهم، فكان رد الفعل هو ذلك الشعور وتلك الكراهية التي عبر عنها ابن الفرات في مؤلفه.

ومما يلفت النظر كذلك الإضافات الجانبية المدونة على الهوامش في متن المخطوط، الأمر الذي يعطى الباحث انطباعاً بأن مؤرخنا ابن الفرات راجع ما كتبه في تأريخه بنفسه، وتدارك بالإثبات بعض ما تركه من قبل، وأضاف من الزيادات ما رأى أن يضيفه. وفسر من الألفاظ ما ظنه غريباً، ومع أن هذه الإضافات كتبت بنفس الخط، وبنفس الحبر الذي كتب به المخطوط من قبل، إلا أن يد ابن الفرات قد اعتراها شيء من الضعف والرعشة، مما يدل على أنه راجع ما كتبه بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة، وبعد أن تقدم به العمر تقريباً.

ومع كل ما وجهناه إلى أسلوب مؤرخنا ابن الفرات من نقد، فليس معنى هذا أننا ننكر ما سبق، وما مدحناه به من أن تأريخه تميز بظاهرة لم يشاركه فيها أحد من مؤرخي عصره ولا من السابقين عليه، حيث استعمل أدب عصره من منظوم ومنثور في تراجم وفيات الأعيان، مما أعطى لمؤلفه طابعاً خاصاً، إلى جانب كثير جداً من الوثائق التاريخية التي أوردها في مؤلفه.

القيمة العلمية لمخطوط ابن الفرات:

ترجع قيمة هذا السفر التاريخي إلى

أنه مصدر أصيل من مصادر تاريخ الدول الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط في العصور الوسطى على امتداد ثلاثة قرون (٥٠١ ـ ٧٧٩هـ/ ١١٠٧ ـ ١٣٩٧م)، وأنه كذلك بالنسبة لتاريخ الحروب الصليبية في المشرق العربي، وتاريخ دولة المماليك. فمؤرخنا ابن الفرات ضمنه أحداث الفترة التي عاشها بعد أن تابع هذه الأحداث بدقة، وسجلها بالتفصيل، ويبدو ذلك بوضوح ليس فقط في المجلد التاسع، ولكنها سمة واضحة في مجلدات المخطوط كلها. في المجلدات الثمانية التي جمع فيها مادة تأريخية عن مؤرخين سابقين لم يكتف بنقل ما جمعه، ولكنه صحح جوانب تاريخية مهمة كان سابقوه قد أغفلوها، كما شرح كثيراً مما دونه وأحكم ما سجله، ونفى ما ظنه بعيداً عن الأخبار التاريخية الصادقة، مما جعل كثيراً من مؤرخي العصور الوسطى وبخاصة مؤرخي الحروب الصليبية يعتمدون على ما دونه في تأريخه لمطابقته للحقائق الموجودة في وثائقهم. من هؤلاء المؤرخين نذكر Gottschalk, Domemompynes, Cahen, Berthau, Mischaud و

ومما يجعل لهذا السفر التاريخي قيمة علمية على وجه الخصوص أن ابن الفرات ضمنه كثيراً من الوثائق السياسية، ونصوص المعاهدات والأحلاف العسكرية، علاوة على مراسم تقليد الولاة، ومن أمثلة ما أورده من هذه الوثائق: الرسائل المتبادلة بين ملك الحبشة وبين الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي(٣٢)، ونص اتفاقية الهدنة بين الملك المنصور قلاوون واسبتارية عكا(٣٣)، ونصوص الحلفين المتبادلين بينه وبين الملك الأشكري صاحب القسطنطينية(٣٤)، والمرسوم الموجه منه إلى متولي قلعة صرخد(٣٥)، ونصوص متعددة صادرة منه لتقليد بعض الولاة(٣٦) مثل المرسوم الصادر منه إلى علم الدين سنجر المنصوري، يوليه فيه نيابة السلطنة الشريفة بيلاطنس المحروسة(٣٧)، وقد كتب هذا التقليد كاتب الإنشاء القاضي فتح الدين بن القاضي محيي الدين بن القاضي رشيد الدين عبد الظاهر ومرسوم آخر صادر إلى الأمير فخر الدين عثمان بن مانع بن هبة

يوليه فيه إمارة ما بين الرستن(٣٨) إلى الملوحة(٣٩) ومما لا شك فيه أن هذه الوثائق والنصوص تسبغ على تاريخ ابن الفرات قيمة علمية عالية، وتزيد في الفائدة لدارسي العصر الذي أرخ له.

ولم يكتف مؤرخنا ابن الفرات بالتأريخ للحياة السياسية كما فعل معاصروه، بل ضمّن مؤلفه الكثير عن وجوه الحياة الاجتماعية والحضارية التي لم تنل العناية الكافية من مؤرخي عصره، الذين شغلوا بالأحداث السياسية والحربية، ولم يعطوا للحياة الاجتماعية والجوانب الحضارية وغيرها العناية التي تستحقها. فمن أمثلة ما عنى به ابن الفرات ما ذكره في أحداث سنة ٦٨٥هـ(٤٠) (١٢٨٦م) من أن «السلطان قلاوون أمر بهدم القبة الظاهرية ـ الظاهر بيبرس ـ التي بقلعة الجبل بالرحبة، وبدأ العمال في هدمها يوم الأحد عاشر رجب الفرد، وأمر ببناء قبة في مكانها فعمرت، وكان الفراغ منها في شوال من هذه السنة». وفي حوادث سنة ٧٩٣هـ (١٣٩٠م) يصدر أخبار هذا العام بما قام به السلطان برقوق في اليوم الثاني من شهر المحرم، فقد عزل أغلب ولاة الوجهين البحري والقبلي، وقرر عدم تولية من كان والياً من قبل(٤١)، كما بين بعض أنواع العقوبات التي ينزلها الحاكم بالمخالفين للقانون أو المهملين في تأدية واجبات الدولة، فقد ذكر ابن الفرات أن السلطان الظاهر حسين بن ماكيسن نائب غزة، أمر بإحضار عامل الاصطبل بين يديه، وأمر بتعرية جسده وضربه بالمقارع(٤٢) أمامه، كذلك أمر بإحضار أقبغا المارداني وأمر بضربه بالعصا على أكتافه وهو عريان. وفي المجلد الرابع(٤٣) عنى ابن الفرات على وجه الخصوص بكثير من الجوانب الأدبية والاجتماعية إلى الجانب السياسي، لدرجة أن نُعت هذا المجلد بأنه الجزء الخاص بأدب الحروب الصليبية. وفي الجزء السابع يعطينا ابن الفرات نماذج عن بعض الملابس المستعملة عند التجار فيقول: «وصار الأرمن يلبسون السراقوجات(٤٤) ويخرجون على القوافل». ولم يفت مؤرخنا أن يسجل في حوادث سنة ٦٧٨هـ (١٢٨٠م) أن الناس في مصر صاموا أول شهر رمضان يوم الجمعة على اختلاف وشك شديد(٤٥).

ومما يدل على قوة ملاحظته وعنايته بالجانب الحضاري ما يذكره عن أحد أبواب قصر العبيديين داخل القاهرة فيقول: «وفي الأوسط ـ يقصد في وسط الباب ـ صورة رأس بغير جسد، وعليه دواير مكتوب عليها بالقبطي (وبالقلنطيريات)(٤٦). كما يذكر أنه وجد لوحاً مكتوباً بالقبطي، وأن الخط بيد الحاكم العبيدي صاحب مصر(٤٧). ومن دراسة هذا النص يتبين لنا أن الخط القبطي ظل مستعملاً ـ ولو بقلة قليلة ـ في الزخرفة وفنون بعض الحرف حتى زمن بناء قصر العبيدين، وأن ما نجده بين أوراق البردى العربية من بعض النصوص المدونة بالقبطية أو اليونانية أسفل النص العربي يعطى توضيحاً وتأكيداً على ما ذكره ابن الفرات.

وقد تميز المجلد الأول، بما حفظه لنا مؤرخنا ابن الفرات فيه مما نقله عن المؤرخ يحيي بن حميد البحار الغساني(٤٨)، الذي فقدت مؤلفاته، ولولا ما نقله ابن الفرات عن هذا المؤرخ، ما وصل إلينا من تأريخه شيء، وما وقفنا على اتجاهات هذا المؤرخ وأسلوبه ومنهاجه في التأريخ. وإلى جانب ذلك فابن الفرات قد عني ـ بصفة عامة ـ في المجلدات الأولى من مخطوطه التاريخي بشرح وتفصيل ما أجمله سابقوه من المؤرخين، وإثبات حقائق وقفوا عندها، فأثبت أو صحح بعضها، ونفى البعض الآخر، فأسبغ على تأريخه صورة صادقة وحقيقة واقعة لما ذكره فيه من أخبار. أما عن الجانب الأدبي، فالأمثلة كثيرة ومتعددة، ويكفي جداً ـ كمثال ـ الأبيات القليلة التي اقتبستها مما نقله عن شعر الكندي(٤٩) وهي:

الرزق مقسوم فقصر في الأمل
واستقبل الأخرى بإصلاح العمل
وجانب النوم وإخوان الكسل
واهجر بني الدنيا رجاءً ووجل
فقد جرى الرزق بتقدير الأجل
فالذل في أي الوجوه يحتمل

ومن قوله في المنثور نقلاً عن القاضي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي يمدح قاضي قضاة مصر برهان الدين ابراهيم بن جماعة(٥٠).

كان رئيساً حسن السمت، كامل الوصف والنعت، قاضياً حاكماً، فاضلاً عالماً، كثير المكارم والاحتشام، كبير القدر بين العلماء والأعلام، ذا مجد

باعث على مكارم الأخلاق... الخ.

المراجع التي أخذ ابن الفرات عنها:

من المسلم به أن مؤرخنا ابن الفرات كان ينسب ما ينقله عن سابقيه إليهم، فحفظ لنفسه صفة الأمانة العلمية، فكان يذكر أسماءهم صراحة في النص كاملة، أو يشير إلى مؤلفاتهم، ليدل عليهم، ومن أهم المصادر التي رجع إليها مؤرخنا ابن الفرات هي:

١ ــ أسامة بن منقذ: مؤيد الدولة أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري(٥١)، متوفى في دمشق في شهر رمضان سنة ٥٨٤ هـ ١١٨٨ م.
كتاب القلاع والحصون.

٢ ــ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(٥٢). متوفي سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م.
الكامل في التاريخ.

٣ ــ ابن دحية: أبو الفضل عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح ابن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر ابن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين(٥٣). متوفي سنة ٦٣٣ هـ/ (١٤ ربيع أول) = ١٢٣٥ م.
تاريخ ابن دحية أو تاريخ ذو الرئاستين. (هكذا).

٤ ــ ابن شداء الحلبي: القاضي عز الدين محمد بن علي(٥٤)، متوفي سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٨٥ م.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة.

٥ ــ أبو شامة: شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي الأصل، الدمشقي الشافعي(٥٥)، توفي ١٩ رمضان سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ هـ.
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين.

وقد رجع إلى عماد الدين الكاتب (البرق الشامي) في أخبار صلاح الدين الأيوبي مما نقله عن ابن أبي طيّ حميد الغساني. وقد احتفظ مؤرخنا ابن الفرات بكثير مما ذكره ابن أبي طي عن الدولة الأيوبية.

٦ ــ ابن خلكان: أبو العباس شمس

الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان(٥٦). توفي بدمشق ٢٦ رجب سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م. تتلمذ على ابن شداد الحلبي، واجتمع بابن الأثير.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٧ ـ القاضي محيي الدين عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي(٥٧). توفي سنة ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م. الفضل الباهر في أخبار الملك الظاهر.

٨ ـ ابن واصل: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سام(٥٨). توفي سنة ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨ م.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

٩ ـ الأمير ركن الدين بيبرس الدوادر المنصوري(٥٩). توفي سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م.

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة.

١٠ ـ جمال الدين محمد بن المكرم ابن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري، الكاتب بالدرج الشريف(٦٠). توفي سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١، وهو صاحب لسان العرب.

ذخيرة الكاتب.

١١ ـ سبط ابن عبد الظاهر: ناصر الدين شائع بن عاس بن عباس الكتاني العسقلاني(٦١)، توفي سنة ٧٣٠ هـ/ ١٣٣٠ م.

نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك.

١٢ ـ ابن دقماق: صارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق الحنفي(٦٢). توفي سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م.

أ ـ (الدر المنضد في وفيات أعيان أمة محمد عليه الصلاة والسلام).

ب ـ (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام).

١٣ ـ يحيي بن أبي طيّ حميد النجار الغساني الحلبي(٦٣). توفي سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ ـ ١٢٣٣ م.

معادن الذهب في تاريخ الخلفاء والملوك وذوي الرتب (مفقود).

(١٤) ـ الشيخ محمد بن نظيف.

تاريخ ابن نظيف. (حققه وترجمه إلى الألمانية الزميل بولند دودو، وكان رسالته للدكتوراه)(٦٤).

١٥ ـ البليدي: أبو الحسن علي بن

أبي العلاء بن أبي غالب البليدي(٦٥).

الجوهر المنتخب في أخبار أهل العلم والأدب.

وكما نقل ابن الفرات عن سابقيه من المؤرخين، فقد نقل عنه من عاصروه أو جاءوا بعده، ومن أهم هؤلاء نذكر:

١ ـ **ابن حجر العسقلاني**: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بدر علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني مصري الأصل والمولد والنشأة والوفاة، توفي سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م. فقد كان مؤرخاً ابن الفرات أحد شيوخه، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني ذلك بنفسه في مقدمة كتابه (إنباء الغمر بأبناء العمر) حيث يقول: «... وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه، أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي ورفقتي، كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين بن الفرات، ولحسام الدين بن دقماق، وقد اجتمعت به كثيراً، وغالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه(٦٦))

٢ ـ **السخاوي**: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب السخاوي. توفي وعمره فوق التسعين سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦ ـ ٩٧م. كان ابن حجر أحد شيوخ السخاوي(٦٧)، ومن المرجح أنه أفاد مما كتبه ابن الفرات، وترجم له في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) ج٤ ص ٧٨ ـ ٨٢. وكان السخاوي تلميذاً للإمام الشاطبي وسمع في الاسكندرية منه ومن السلفي وابن عوف.

٣ ـ **المقريزي**: تقي الدين أحمد بن عبد القادر بن محمد المقريزي، متوفي سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م. نرجح أنه أفاد من تاريخ ابن الفرات استنتاجاً لما ذكره قسطنطين زريق في تحقيقه للمجلد التاسع من أنه أفاد كثيراً من كتاب (السلوك) حيث كان يرجع إليه في كثير من النص للاستعانة به ومطابقة ما خطه ابن الفرات. كما أن المقريزي ترجم لمؤرخنا في كتابه (الخطط)(٦٨).

٤ ـ **ابن تغرى بردى**: أبو المحاسن جمال الدي يوسف بن تغرى بردى الظاهري الجويني الأتابكي توفي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م، وقبل سنة

٨٧٩هـ/١٤٧٤م. كان تلميذاً للمقريزي، وقد ترجم لابن الفرات في كتابه (المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي)⁽٦٩⁾، كما نقل عن ابن الفرات في أكثر من موضع في كتابه (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة).

أما المستشرقون ومؤرخو الحروب الصليبية على وجه الخصوص فنذكر منهم:

1 — Claude Cahen: Enzyklopaedie des Islam^2,, Leiden, 1960-69. La Syrie du Nord, a l'epoque des Croisades, Paris, 1938.
2 — Gaudfroy-Domompynes: La Syrie a l'epoque des Mameluks d'apres les auteurs arabes, Paris, 1923.
3 — Gottschalk, H.: Al-Malik Al-Kamil Von Egypten und Seine Feit, Wissbaden, 1953.
4 — Kraback, J.: Beiträge zur Geschiclite der Mazyaditese, Leipzig, 1874.
5 — Le Strange Guy: The Story of the Death of the Last Abbasid Caliph From the Vatican Manuscript of Ibn Al-Farat.
6 — Michaud: Histoire des Crosades, Vol. I, p. 42 ff. (Bibliothaque des Crosades, IV).

المجلدات التي نشرت من مخطوط ابن الفرات:

لا شك أن ما كتب عن تأريخ ابن الفرات في المراجع الأوروبية كان له أثره في لفت أنظار المؤرخين في العالم الإسلامي والعربي، وجذب انتباههم إلى أهمية هذا المخطوط التاريخي من الناحية العلمية، فبدأ البعض بتحقيق ونشر أجزاء منه نذكرهم فيما يلي:

١ - د. قسطنطين زريق: قام بتحقيق القسم الأول من المجلد التاسع من هذا السفر التاريخي الكبير، ويشتمل على حوادث السنوات من ٧٨٩ - ٧٩٢هـ، ونشرته الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٣٦م. (منشورات كلية العلوم والآداب). وقد اعتمد في تحقيقه على الصورة الفوتوستاتية التي كانت لأحمد تيمور (باشا) والموجودة بدار الكتب المصرية (الجزء السابع عشر) حسب تقسيم أحمد تيمور لنسخته. وقد لفت دكتور ل. ماير أستاذ الفنون والآثار الإسلامية في الجامعة العبرية بالقدس نظر قسطنطين زريق إلى نشر هذا المخطوط.

أما القسم الثاني من المجلد التاسع فقد اشتركت معه في تحقيقه ونشره دكتوره نجلاء عز الدين، ويتضمن

حوادث السنوات من ٧٩٣ ـ ٧٩٩ هـ، ونشرته الجامعة الأمريكية في بيروت كذلك سنة ١٩٣٨م. وهو يعادل (الجزء الثامن عشر) من نسخة تيمور المذكورة.

وفي سنة ١٩٣٩م تمكن الزميلان من إخراج المجلد الثامن إلى الوجود عن طريق الجامعة التي يعملان بها. ولكنه انفرد بعد ذلك بتحقيق ونشر المجلد السابع وتم له ذلك في سنة ١٩٤٢م. وقد أتاحت له الظروف ـ كما يذكر ـ من الاطلاع على نسخة فينا أثناء تحقيقه لهذا المجلد السابع.

٢ ـ د. حسن الشماع: قال بتحقيق ونشر القسم الأول من المجلد الرابع، وكان رسالته لدرجة الدكتوراه من جامعة فينا سنة ١٩٦٦م، ثم أسهمت جامعة البصرة معه في نشر المجلد كاملاً في جزءين سنة ١٩٦٩م.

٣ ـ د. أحمد الشامي: قام بتحقيق ونشر القسم الأول من المجلد الأول، وكان رسالتي لدرجة الدكتوراه من نفس جامعة فينا سنة ١٩٧١م، كما أنجزت القسم الثاني من المجلد وهو معد للطبع.

٤ ـ في أثناء زيارتي العلمية في مارس سنة ١٩٨٢م أخبرني الزميل د. أمبروس أن زميلاً من العراق الشقيق حصل على درجة الدكتوراه كذلك في تحقيق القسم الأول من المجلد الثاني من مخطوط ابن الفرات.

٥ ـ أما المجلدات الباقية بدون تحقيق فقد أسندت دراستها وتحقيقها إلى بعض من طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق ـ حيث أتولى الإشراف العلمي عليهم.

هذه دراسة شاملة ومركزة للمجلدات التسعة التي يضمها مخطوط تاريخ ابن الفرات الحنفي، أقدمها آملاً أن أكون قد أسهمت مع أساتذتي وزملائي فيما يسهمون به من التعريف بتراثنا العربي الإسلامي، الذي يحتاج إلى تكاتف الجهود لإخراجه من مخازنه إلى حيِّز الوجود لينتفع به خاصة الناس وعامتهم، والله أسأل أن يلهمنا الرشد والتوفيق..

● الهوامش والتعليقات ●

١ – أطلق الحلفاء هذه التسمية (الشرق الأوسط) على هذه المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية.

٢ – بركيارق بن السلطان ملكشاه – راجع ابن الأثير، الكامل، ج١٠ ص ٢١٤ وما بعدها.

٣ – راجع هذه النماذج الأدبية في المجلد الأول، والرابع، والسادس، والثامن والتاسع في أيوب وفيات الأعيان، وقد ذكرت مثالاً منها في ص ١٢ من هذا البحث.

٤ – المجلد التاسع من تاريخ ابن الفرات الحنفي (القسم الأول)، ط. الجامعة الأميركية، بيروت ١٩٣٦ (المقدمة.

٥ – هكذا بخط المؤلف في صدر المجلد الأول من المخطوط (ص ١، ٢)، وقد ذكره السخاوي «الضوء اللامع ج٤ ص ٧٨ وما بعدها» ابن الحسن، ويبدو أن السخاوي نقله من المجلد التاسع (ج ١٨ ص ٥١ بدار الكتب) حيث ورد الاسم بهذه الصورة، وقد أثبته أحمد تيمور (باشا) كما ذكره السخاوي، ولكنه أشار إلى صحته كما هو مدون في صدر المجلد الأول، وسجل ذلك في مقدمة خطية موجزة كان قد أعدها لنفسه على صورة فوتوستاتية صورت له سنة ١٩٢٨م عن النسخة الأصلية الوحيدة الموجودة بفينا، ولكنه جعل كل مجلد في قسمين نتيجة لسمك الورق الذي تم عليه التصوير، وبذلك أصبحت نسخة تيمور الموجودة بدار الكتب المصرية حالياً برقم تاريخ ٣١٩٧ ثمانية عشر جزءاً.

(٦، ٧) راجع المجلد الأول (المقدمة من تاريخ ابن الفرات الحنفي (رسالة دكتوراه بجامعة فينا – يناير ١٩٧١م) وكذلك ابن القديم، الفهرست ص ١٢٢ حيث أورد اسم البندنيجي.

(٨، ٩) ابن تغرى بردى: المنهل الصافي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بفينا برقم ١١٧٤، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١ عمود ٢٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغُمر (المقدمة) مخطوط (صورة فوتوستاتية من النسخة المحفوظة في لندن) بالمكتبة الوطنية بفينا، السيوطي: حسن المحاضرة، ص ١٦٣؛ السخاوي، الضوء اللامع ج٤ ص ٧٨ وما بعدها؛ المقريزي، الخطط، ج٢ ص ٢٥٦؛ بروكلمان تاريخ الأدب ج٢ ص ٥٠، دائرة المعارف الإسلامية ج٣ ص ٧٩٢ – ٧٩٣، دائرة المعارف للبستاني: ج٢ ص ٤٣٧ (في ترجمة ابن حجر العسقلاني)؛ كلود كاهن؛ الإسلام (بالألمانية) ص ٨٥ – ٨٦؛ ل. سترنج: مخطوط ابن الفرات بالفاتيكان (بالانجليزية)؛ جوزيف كرابتشك: محاضرات في التاريخ العربي (بالألمانية)، جو تشالك: المللك الكامل (بالألمانية) ص ١٧ حاشية ٩، قسطنطين زريق: مقدمة المجلد التاسع.

(١٠) السخاوي: مرجع سابق.

(١١) عندما قمت بتحقيق هذا المجلد رقمت صفحاته كالمتبع في الكتب المطبوعة، ولم أتبع الطريقة المعتادة من حيث (وجه الورقة وظهرها).

(١٢) كان عميد كلية الآداب ومدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة فينا والمشرف على رسالتي للدكتوراه، توفي سنة ١٩٧٦.

(١٣) Fundgruben des Orients, Bd. Iv, s' 308-9, Jourdain

(١٤) بحث منشور في Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1900.
P. 293-94 from the بعنوان "The Story of the Death of the Last Abbasid Caliph
Vatican Manuscript of Ibn al-Furat".

راجع كذلك دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية)، ليدن ١٩٦٠ ـ ٦٩ ـ
EI^{2}, Bd., III, S. 792 FF.

(١٥) Elenco dei Manoscritti Arabic Islamici della Biblioteca Vaticana, Vatican, 1936, p. 69.
راجع كذلك زريق: مقدمة المجلد التاسع لابن الفرات، بيروت سنة ١٩٣٦.

(١٦) Der Islam, Fischer, München, 1969, S. 85 FF. P. 85 FF, La Syrie du Nord

(١٧) Al-Malik Al-Kamil Von Egypten und Seine Zeit, Wissbaden, 1953, S. 17, No. 9.

(١٨) Bibliotheque National, Catalogue des Manuscripts Arabes, Paris, 1883-1895, Vol. I, P. 301 a.

(١٩) Catalogue de la Collection de Manuscripts Orientause Arabes, Persans et Turcs "Formée Par M. Charles Schefer", Paris, 1900, p. 38-39.

(٢٠) Catalogue de Manuscripts Arabes des Nouvelles Acquisitions, Paris, 1925, p. 156.

(٢١) Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in : Rieu The British Museum, London, 1894, p. 286-88.

راجع كذلك زريق، مقدمة المجلد التاسع من تاريخ ابن الفرات، (ص (ي)، الشماع: مقدمة المجلد الرابع من نفس التاريخ (رسالة دكتوراه بجامعة فينا ١٩٦٦)، ومقدمة المجلد الأول كذلك (رسالتي للدكتوراه بنفس الجامعة).

(٢٢) راجع المجلد الأول من المخطوط نفسه (مقدمة المؤلف ابن الفرات)

(٢٣) (Vorwort) Die Arabische Briefe, A. Dietrich وكذلك: دراسة في أوراق البردى العربية (للباحث) القاهرة ١٩٨٢م ص ٢٩.

(٢٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٤ ص ٧٨ ـ ٨٢، وقد ذكر المقريزي أنه وقف على نحو عشرين مجلداً من مبيضته واستفاد منها. دائرة المعارف (للبستاني) ج٣ ص ٤٢٥، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١ عمود ٢٧٩، راجع كذلك الحاشية رقم ٨ ـ ٩ في هذا البحث.

(٢٥) النسخة الوحيدة بالمكتبة الوطنية بفينا، مع استثناء القليل من المجلدات الموجودة في البلدان التي ذكرناها في هذا البحث.

(٢٦) Die Arabischen, Persischen und Turkischen Handschriften der Kaiserlich-Koeniglichen Hof-Bibliothek zu Wren, Bd. 2, s. 46-49 (Wien 1869).

(٢٧) راجع مجلدات المخطوط نفسه الموجود بفينا، وكذلك المقدمة الخطية الموجزة التي كان أعدها أحمد تيمور (باشا) لنفسه من واقع النسخة المصورة، والتي احتفظت دار الكتب المصرية بها سنة ١٩٢٨م.

(٢٨) كمثال فقط راجع المجلد الأول ص ٧٠، ٧٧، ٩٢، ٩٥، ٩٦، والمجلد السادس أحداث سنة ٦٦٥هـ ورقة ٢ وجه س٢، ٧ وكذلك في نهاية أحداث سنة ٦٦٩هـ.

(٢٩) الشيخ القاضي عز الدين عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، توفي سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م دائرة المعارف (للبستاني) ج٣ ص ٤٢٥.

(٣٠) الأمثلة متعددة في مجلدات المخطوط كله، ولكنها ليست بالكثرة المعية.

(٣١) لا أميل إلى رأي الزميل حسن الشماع في نعته لابن الفرات بالتعصب .. الخ. راجع المجلد الرابع تحقيق الشماع ـ البصرة سنة ١٩٦٧.

(٣٢) تاريخ ابن الفرات، المجلد السابع تحقيق زريق، ص ٢٤ ـ ٢٥.

(٣٣) نفسه، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

(٣٤) نفسه، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٣.

(٣٥) نفسه، ص ١٩٢ ـ ١٩٥.

(٣٦) نفسه، ص ١٥٤ ـ ١٥٥، ١٧٧ ـ ١٧٩، ١٨٠ ـ ١٨١، ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٣٧) بلاطُنس: حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية بأعمال حلب. ياقوت: المعجم ج١ ص ٤٧٨.

(٣٨) الرُسْتَن: بليدة قديمة كانت على نهر المياس (أي نهر العاصي حالياً)، وتقع بين حماة وحمص، بها آثار باقية تدل عليها. ياقوت: ج٣ ص ٤٣.

(٣٩) المُلوحة: قرية كبيرة من قرى حلب. ياقوت: ج٥ ص ١٩٥.

(٤٠) ابن الفرات: المجلد الثامن، تحقيق زريق، ص ٦١.

(٤١) ابن الفرات: المجلد التاسع، تحقيق زريق، ص ٢٤٥.

(٤٢) مفردها (مقرعة) وهي خشبة طولها حوالي ٤٥سم مشقوقة من الوسط إلى ثلاثة أرباعها تقريباً، يضرب بها المخالفون فتحدث صوتاً ولكنها لا تؤذي.

(٤٣) ابن الفرات: المجلد الرابع، ق١، تحقيق الشماع، رسالة دكتوراه بجامعة فينا سنة ١٩٦٦م.

(٤٤) يبدو لي أنها مصحفة، وصحتها (سراجونات) ومفردها (سراجون Sergette) ـ راجع: عبد العزيز بن عبدالله، معجم الملابس، الرباط سنة ١٩٧٥م، ص ٥٢.

(٤٥) ابن الفرات: المجلد السابع، ص ١٥٤.

(٤٦) ما تحت أيدينا من مراجع هنا لا يسعنا على الوقوف على المعنى المقصود من هذه الكلمة.

(٤٧) عن العيدين راجع ـ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥ ص ١٢٤ وما بعدها.

(٤٨) يذكره صاحب كشف الظنون (ج١ عمود ٢٧٧) ابن حميدة الحلبي، وما ذكره ابن الفرات (.. ابن حميد هو الصواب، توفي سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ ـ ١٢٣٣م. نفس المرجع. عمود ٣٠٤.

(٤٩) هو محمد بن سليمان بن فرج بن المغير الكندي الرواحي، ابن الفرات: ج٨ ص ١٠٥.

(٥٠) ابن الفرات ج٩ ق١ ص ٤٠.

(٥١) راجع ـ دائرة المعارف للبستاني، ج ١١، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٥٢) راجع ـ كتاب الكامل في التاريخ، التقديم، ج١ ص١٢.

(٥٣) دائرة المعارف للبستاني، ج٢ ص ١٢٧.

(٥٤) دائرة المعارف الإسلامية، ج١ ص ٢١١، بروكلمان، ج١ ص ٤٨٢.

(٥٥) راجع مقدمة كتابه (الروضتين).

(٥٦) راجع مقدمة كتابه (وفيات الأعيان) وكذلك دائرة المعارف للبستاني، ج٣ ص ٤٥ ـ ٤٦.

(٥٧) دائرة المعارف الإسلامية، ج١ ص ٣٣٧.

(٥٨) راجع تقديم المرحوم الدكتور الشيال لكتاب (مفرج الكروب)، وكذلك دائرة المعارف الإسلامية، ج١ ص ٤١٣.

(٥٩) دائرة المعارف للبستاني، ج٥ ص ٧٣٠.

(٦٠) راجع تقديم لسان العرب، الزركلي، الأعلام، ج٧ ص ٣٢٩، ابن شاكر: فوات الوفيات، ج٢ ص ٢٦٥، والدرر الكامنة، ج٤ ص ٢٦٢.

(٦١) ابن تغرى: النجوم ج٩ ص ٢٨٥، المقريزي: السلوك، ج٢ ص ٣٢٧، الزركلي: الإعلام، ج٣ ص ٢٢٢.

(٦٢) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٦ ص ٨٠ ـ ٨١، دائرة المعارف للبستاني: ج٣ ص ٦٧.

(٦٣) يذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ج١ عمود ٢٧٧، ٣٠٤) ابن حميدة، ولكن ابن الفرات يذكره (ابن حميد) وهو الأصح.

(٦٤) قام بتحقيقه وترجمته إلى الألمانية الزميل موليد دودو، وكان رسالته للدكتوراه في جامعة فينا سنة ١٩٦٦، وفي دائرة المعارف الإسلامية: ج٥ ص ٤٦٥، ٤٦٦ إشارة إلى أن ابن الفرات أفاد من هذا التأريخ.

(٦٥) نسبة إلى بليدة: وهي بلدة على حدود سهل متيجة، على بعد ٥٣ ميلاً من مدينة الجزائر، في الجنوب الغربي منها. المعارف للبستاني ج٥ ص ٥٨٨.

(٦٦) راجع كذلك المعارف للبستاني، ج٢ ص ٤٣٧ (في ترجمة ابن حجر العسقلاني)، وحاجي خليفة: ج١ عمود ٢٨ وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٦، ج٧.

(٦٧) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١ عمود، ٢٠ المعارف للبستاني، ج٩ ص ٥٢٤.

(٦٨) راجع مقدمة المجلد التاسع لتاريخ ابن الفرات تحقيق قسطنطين زريق، بيروت سنة ١٩٣٦م.

(٦٩) المرجع السابق نفسه، وقد أشار زريق إلى أنه أفاد كثيراً من الرجوع إلى ابن تغري بردى لتصويبات ما وجده في نصي ابن الفرات مما يعطى انطباعاً بأن صاحب النجوم أخذ عن ابن الفرات كذلك.

● مصادر ومراجع البحث ●

أولاً: باللغة العربية :

١ ـ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ـ ٦٣٠هـ.
الكامل في التاريخ ط. صادر ـ بيروت ١٩٦٥.

٢ ـ ابن تغري بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى الظاهري الأتابكي ـ ٨٧٤هـ.
أ ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ـ صورة فوتوستاتية بالمكتبة الوطنية بفينا برقم ١١٧٤.
ب ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
نسخة مصورة على طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٩ ـ ١٩٧٢.

٣ ـ ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن

أحمد الكناني ـ ٨٥٢هـ.
أنباء الغُمر بأبناء العمر.
صورة فوتوستاتية بالمكتبة الوطنية بفينا على نسخة لندن.

٤ ـ ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان ـ توفي بدمشق ٦٨١هـ.
وفيات الأعيان (وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان). ط. القاهرة.

٥ ـ ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي(المؤرخ الفقيه الأديب) ـ ١٠٨٩هـ.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط. دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩.

٦ ـ **ابن الفرات الحنفي**: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ـ ٨٠٧هـ.
تاريخ الدول والملوك (المعروف بتاريخ ابن الفرات).
أ ـ المخطوط نفسه ٩ مجلدات في المكتبة الوطنية بفينا برقم
ب ـ المجلدات ٩، ٨، ٧، تحقيق د. قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين. بيروت ١٩٣٦ ـ ٤٢.
جـ ـ المجلد الرابع (رسالة دكتوراه في جامعة فينا. الزميل حسن الشماع ١٩٦٦).
د ـ المجلد الأول (رسالة دكتوراه في جامعة فينا. الباحث/ يناير ١٩٧١).

٧ ـ ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ـ ٧١١هـ.
لسان العرب: ط. صادر ـ بيروت (بدون).

٨ ـ ابن النديم: محمد بن اسحق أبو الفرج ـ ٣٨٥هـ.
الفهرست. دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨.

٩ ـ ابن نظيف: محمد.
تاريخ ابن نظيف (رسالة دكتوراة في جامعة فينا. الزميل بوليد دودو ١٩٦٦).

١٠ ـ ابن واصل: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم ـ ٦٩٧هـ.
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة.

١١ ـ الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان القرشي أصبهاني الأصل، بغدادي النشأة ـ ٣٥٦هـ.
كتاب الأغاني ـ دار الفكر للطباعة (بدون).

١٢ ـ تيمور (باشا): أحمد
مقدمة خطية أعدها لنفسه على مخطوط ابن الفرات الحنفي (صورة فوتوستاتية لدينا).

١٣ ـ حاجي خليفة: مصطفى عبدالله ـ ١٠٦٧هـ.
كشف الظنون عند أسامي الكتب والفنون ـ مكتبة المثنى ـ بيروت ١٩٤١.

١٤ ـ الزركلي: خير الدين.

الأعلام ـ ط. ثالثة، بيروت ١٩٦٩.

١٥ ـ السخاوي: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمزاني المصري ٩٠٢هـ.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ ط. مصر ١٣٥٣هـ.

١٦ ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب الخضيري ـ ٩١١هـ.
حسن المحاضرة ـ ط. الحلبي بمصر ١٩٦٧.

١٧ ـ عبد العزيز عبدالله.
معجم الملابس ـ الرباط ١٩٧٥.

١٨ ـ القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي ـ ٨٢١هـ.
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (نسخة مصورة على النسخة الأميرية) ١٩٦٤.

١٩ ـ المقريزي: تقي الدين أحمد بن عبد القادر بن محمد ـ ٨٤٥هـ.
المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (الخطط) ـ بيروت ـ بدون.

٢٠ ـ ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله الحموي الرومي البغدادي ـ ٦٢٦هـ.
معجم البلدان ـ ط. بيروت ١٩٧٥.

٢١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ـ ط. ثانية ١٩٦٩ (ترجمة خورشيد، عبد الحميد يونس).

٢٢ ـ دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ـ دار المعرفة ـ بيروت (بدون).

ثانياً: باللغة الأوروبية

Blochet : Catalogue de Manuscripts Arabes des Nouvelles Acquisitions, Paris, 1925. ٢٣ ـ

Brockelmann, Charl : Geschichte der Arabischen Litteratur, Berlin, 1939 ٢٤ ـ
وكذلك الترجمة العربية (ط. القاهرة).

Cahen,Claude : Der islam, Fischer, München, 1969 - La Syrie du Nord, Damascus, 1967. ٢٥ ـ

Della Vida : Elenco dei Manoscritti Arabi Islamici della Biblioteca Vaticana, Vatican, 1936. ٢٦ ـ

De Slane : Bibliotheque National, Catalogue des Manuscripts Arabes, Paris, 1883-1895. ٢٧ ـ

Dietrich, A. : Die Arabische Briefe (Vorwort) München, 1955. ٢٨ ـ

Enzyklopadie des Islam, 2 Ausg. 1960-69. ٢٩ ـ

Flügel, Gustar : Die Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften der Kaiserlich-Koeniglichen Hof-Bibliothek zu Wien, Wien, 1869. ٣٠ ـ

Gottschalk, H. : Al-Malik Al-Kamil Von Egypten und Seine Zeit, Wissbaden, 1953. ٣١ ـ

Jourdain : Fundgruben des Orients. (Hammer-Burggesellschaft" Wien. ٣٢ ـ

Le Strange : "The Story of the Death of the Last Abbasid Caliph from the Vatican-Manuscript of Ibn al-Furat" journal of the Royal Asiatic Society, London, 1900. ٣٣ ـ

Rieu : Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum, London, 1894. ٣٤ ـ

Schefer, Charles : Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux Arabes, persans et Turcs, Paris, 1900. ٣٥ ـ